Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العلاقة إذن بينهما قديمة وممتدة لسنوات ، غير أن الوضع فى الأسدية يختلف حيث يبدو عيسى متشوقًا لرؤية الإسكندرى الذى سمع به ولم يقابله من قبل يقول : " ***كان يبلغنى من مقامات الإسكندرى ومقالاته ما يصغى إليه النفور وينتفض له العصفور... وأنا أسأل الله بقاءه حتى أرزق لقاءه*** "(٦٩). ربما يكون الإسكندرى قد نبغ فى الفصاحة والقريض بعد أن ترك قوم عيسى الذين تربى فيهم ، غير أن صيغة تعرف عيسى على الإسكندرى فى نهاية المقامة تؤكد أن الأول يرى الثانى للمرة الأولى يقول : " ***فقلت إن هذا الرجل هو الإسكندرى الذى سمعت به وسألت عنه فإذا هو هو*** (٧٠)". وتتراوح العلاقة بين عيسى والإسكندرى بعد ذلك بين معرفة وجهل ، ففى المقامة الجاحظية يتجدد الجهل بينهما ، فيسأل عيسى فى نهايتها "***من أين مطلع هذا البدر***(٧١)" ليجيب الإسكندرى معرفًا نفسه وموطنه . يتكرر سؤال شبيه فى كل من المقامات الحرزية ، والمارستانية ، والمجاعية، والحمدانية ، والحلوانية ، والنيسابورية ، العلمية.

وبغض النظر عن الترتيب الذى وضعه بديع الزمان لمقاماته ، فإن المعلومات السابقة عن العلاقة بين الراوى والبطل تبدو متناقضة بصورة غير مقبولة ، إلا فى إطار مروى عليه تعمل ذاكرته فقط فى إطار المقامة الواحدة.

وعادة يقول عيسى عن الإسكندرى " شيخنا" ، ويبدو الضمير فى كلمة " شيخنا" مربكًا بعض الشىء ؛ إذ يوحى بأن جماعة المروى عليهم تعرف الإسكندرى كما يعرفه الراوى. وفى أحيان أخرى يضطر الإسكندرى إلى الإفصاح عن نفسه بما يعنى أن عيسى وجماعة المروى عليهم لم يتعرفوا عليه بالمرة ، ويبدو أن انشغال المؤلف الضمنى ببعد الرسالة فى النص قد أدى إلى إهمال التجانس والاتساق المنطقى لبعض جوانب عالمه السردى .